١٩٧٠ في الاردن حيث « ان فرنجية قد فكر بمعايير حـزيران ١٩٧٠ (تاريـخ المعركة ضد قواعـد الفدائيين في عمان) ولم تكن وجهته نحو ايلول ١٩٧٠ . وهو يعرف انه ليس تحت تصرفه جيش على غرار الجيش الاردني ، ولا يشكل الملك حسين مثلا له » ، ومن هنا فانه « يتحدث عن تحـول المخربين الى « جيش احتلال » ، لكنه يعمل من اجل الغاء علامات « الاحتلال » ، والظواهـر المرافقة له ، وليس من اجل الغاء « الجيش » ذاته » . (اهود يعاري ، دافار ٧٣/٥/٩) .

ومع كل يوم من ايام الصدام ، كان يتطور الموقف الاسرائيلي ، والتعليقات الاسرائيلية ، لكي تتلائم الكلمات مع ما يحدث « على الطبيعة » . ويمكن تقسيـم تطور الموقف الاسرائيلي الى المراحـل التالية :

١ — مرحلة الشرح والتفسير .
٢ — مرحلة الاستعداء والتشجيع .
٣ — مرحلة التهديد والتضايق .
٤ — مرحلة الاستعداء من جديد .

في أولى هذه المراحل كان التركيز الاسرائيلـي منصبا علـى التعرف على اهـداف السلطـة اللبنانية ، وعلى ملاحظة الجديد في هذه المرحلة. وقد لخص البروفسور موشي ماعوز رئيس المعهد الاغرو — اسيوي في الجامعة العبرية في القـدس اهداف السلطـة بانهـا « كبح جمـاح نشاط المخربين وتقليصه الى الحد الادنى الممكن ، هذا اذا لم تكن ترمي الى تصفيته نهائيا . وفي هـذه السياسة امر جديد ، خاصة وان المبادرة حتـى الان في لبنان كانت في ايدي المخربين اما الحكومة فقد كانت ، في معظم الاحيان ، تبادر للعمل تحت ضغط الاحداث ، او نتيجة للتهديدات الاسرائيلية. وكان الجيش اللبناني حتى الان يعمل باسلـوب شبيه بعمل فرق الاطفاء اكثر من عمله كجيـش لدولة ذات سيادة » . (رصد اذاعة اسرائيـل ١٩٧٣/٥/٧) .

وفي تفسير دوافع فرض حالة الطوارىء في لبنان، قال المعلق الاسرائيلي دوف ينون يـوم ٧٣/٥/٨ « ... واعلنت حالة الطوارىء ، التي تعطـي للجيش في لبنان ، لاول مرة ، فرصة لاستغـلال بضعة ايام في محاولة لفرض النظام . اما بـدون فرض حالة الطوارىء فان جميع الاحزاب وجميع الاجنحة القومية والاسلامية تقيد ايدي الحكومة ». (رصد اذاعة اسرائيل ٧٣/٥/١٥) .

ثم جاءت ، متداخلة مع سابقتها ، مرحلة استعداء السلطة في لبنان وتشجيعها ضد المقاومة ، وكانت ابرز علامات هذه المرحلة :

١ — قال يهو شواع حلميش العنصري الاسرائيلي المعروف ومراسل جريدة « يديعوت احرونـوت » للشؤون العربية في عدد الجريدة يوم ٧٣/٥/٤ : « انه يمكن للهدوء ان يعود الى الدولة (لبنان) فقط حين تتمسك السلطات بكامل حقوق السيادة في بلادهـا ، وتضـع حـدا لنشاط المخربـين الفلسطينيين من داخلها ... » .

٢ — وقال موشي كارمل عضو لجنة الخـارجية والامن في الكنيست في مقابلة اذاعية يوم ٧٣/٥/١٢ : « ... واخشى جدا ان تتوقف حكومـة لبنان في منتصف العمل ، وتكتفي بنصف الجهود ، وهذا الوضع الذي شاهدناه في الاعوام الاخيرة ، حيث جعلت منظمات المخربين بيروت مكانا ومركزا لتجمعها ، تقوم منها بالتخطيط والاعداد للعمليات ضد اسرائيـل ، وضد اهـداف اسرائيليـة في الخارج ، وهذا الوضع لن ينتهي نتيجة للنشاط الذي قام به جيش لبنان ، ولا نتيجة للاتفاقية . والعبرة الاولى من التطورات الاخيرة في لبنان ، هي ان المسؤولية التي نلقيها على الدول العربيـة المحيطة بنا ، بأن تضمن الهدوء على الحـدود وخلف الحدود ، بدأت تعطي بعض الثمار ، ومن الواضح ان حكومة لبنان لـم تكن ملزمة بهـذا النشاط لولا اننا قمنا بالقاء المسؤولية عليهـا ، ولولا اننا قمنا بالاثبات لها ، انها اذا لم تقم بذلك العمل ، لاسكات المنطقة القريبة منا فسوف نقوم بهذا العمل بانفسنا » . (رصد اذاعة اسرائيـل ٧٣/٥/١٥) .

ومع التوصل الى الصيغة التي اوقف القصـف بموجبها ، ازداد تضايق الاسرائيليين ، وكـان افضل من عبر عن هذا التضايق هاييم تسادوك عضو الكنيست ، ورئيس لجنة الخارجية والامن فيها ، الذي قال يوم ٧٣/٥/١٨ : « اننا في حربنا ضد المخربين سنستمر حتى النهاية ، وطالما انه سيكون هناك نشاطات ضدنا من جانب المخربين مصدرها لبنان ، فاننا نعتبر انفسنا ملزمين بالعمل ضد المخربين ، حتى لو ادى ذلك الى الحـاق الضرر بلبنان » . (رصد اذاعة اسرائيل ٧٣/٥/١٩) .